الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي

معهد العلوم الإسلامية

وبالتعاون مع مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

أبحاث الملتقى الدولي الأول :

الوسطيّة في الغرب الإسلامي

وأثرها في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا

الأحد والاثنين: 14 و15 ربيع الأول 1439هـ الموافق لـ 03 و04 ديسمبر 2017م

الجزء الأول

قاعة المحاضرات "الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله"

الجامعة المركزية – حي الشط – الوادي

إدارة الملتقى

- الرئيس الشرفي: أ.د. عمر فرحاتي ـ مدير الجامعـة
- الرئيس: أ.د. إبراهيم رحماني ـ مدير المعهد
- المدير: أ.د. مصطفى حميداتو ـ رئيس المجلس العلمي للمعهد ومدير المخبر
ـ نائب المدير للوسائل والإعلام: أ. هشام ميسة ـ نائب مدير المعهد للإدارة والمالية

الهيئة العلمية للملتقى

- **رئيس اللجنة العلمية:** د. عبد القادر مهاوات
- **أعضاء اللجنة العلمية:**

أ.د. أبو بكر لشهب (جامعة الوادي)
أ.د. عبد القادر بن حرز الله (جامعة باتنة 1)
أ.د. عبد الكريم بوغزالة (الوادي)
أ.د. كمال قدة (الوادي)
أ.د. محمد خالد اسطنبولي (جامعة أدرار)
أ.د. محمد رشيد بوغزالة (جامعة الوادي)
أ.د. مصطفى حميداتو (جامعة الوادي)
أ.د. نصر سلمان (جامعة الأمير عبد القادر)
أ.د. نور الدين حمادي (جامعة الجلفة)
أ.د. نور الدين صغيري (جامعة الأغواط)
أ.د. يوسف عبد اللاوي (الوادي)
د. الجباري عثماني (جامعة الوادي)
د. أكرم بلعمري (جامعة الوادي)
د. أمير شريبط (جامعة الوادي)
د. بشير قادرة (جامعة باتنة 1)
د. حمزة بوخزنة (جامعة الوادي)

د. حياة عبيد (جامعة الوادي)
د. خالد تواتي (جامعة الوادي)
د. خالد حباسي (جامعة الوادي)
د. خريف زتون (جامعة الوادي)
د. عبد الرحمن طيبي (جامعة الوادي)
د. عبد القادر شكيمة (جامعة الوادي)
د. عبد القادر مهاوات (جامعة الوادي)
د. عبد الكريم حاقة (جامعة الوادي)
د. عبد المجيد مباركية (جامعة الوادي)
د. علي باللموشي (جامعة الوادي)
د. علي خضرة (جامعة الوادي)
د. عماد جراية (جامعة الوادي)
د. معمر قول (جامعة الوادي)
د. ميلود عمارة (جامعة الوادي)
د. نبيل موفق (جامعة الوادي)
د. نور الدين تومي (جامعة الوادي)

- **رئيس اللجنة التنظيمية:** د. علي باللموشي
- **أعضاء اللجنة التنظيمية:**

أ.د. كمال قدة
أ.د. محمد رشيد بوغزالة
أ .د. يوسف عبد اللاوي
د. حمزة بوخزنة
د. حياة عبيد
د. عبد الرحمن طيبي
د. علي خضرة

د. معمر قول
أ. عبد الغني حوبه
أ. محمد الصالح غريسي
أ. محمد لطفي كينة
أ. نور الدين مناني
أ. نبيل بوراس
أ. يوسف تريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

التعريف بموضوع الملتقى

إنّ الوسطيّة بمعناها الإسلامي الخالص والأصيل تمثّل السّمة التي تعدّ بحقّ أخصّ ما يختصّ به منهج الإسلام في الفكر والحياة، وفي قراءة التّاريخ والحاضر، وفي استشراف المستقبل، كلّ ذلك في إطار النّظر والممارسة والتّطبيق، وفيها تتجسّد أهمّ المميّزات التي تميّز هذا المنهج عن مناهج أخرى لمذاهب وشرائع وفلسفات، فبالوسطيّة انطبعت الحضارة الإسلامية في كلّ القيم والمثل والمعايير والأصول والمعالم والجزئيات، ومن ثمّة نستطيع القول بأنّ هذه الوسطية الإسلامية-بالنّسبة للمنهج الإسلامي وحضارته- هي عدسته اللاّمة لأشعّة ضوئه، وزاوية رؤيته كمنهج ربّاني جاء لهداية البشريّة والإنسانية من أجل تحقيق العمران البشري والاستخلاف الإنساني في الكون.

والوسطية الإسلامية قد بلغت وتبلغ هذا المقام في حضارتنا لأنّها بنفيها للغلو الظّالم والتّطرّف الباطل إنّما تمثّل الفطرة الإنسانية الطّبيعية في براءتها وبساطتها وبداهتها وعمقها وصدق تعبيرها عن فطرة الله التي فطر النّاس عليها؛ إنّها صبغة الله التي أرادها المولى سبحانه وتعالى أن تكون صبغة أمّة الإسلام، وأخصّ خصوصيات منهج الدّين، قال تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾

[سورة البقرة: 143]

وبالتزام الوسطية يمكن لكلّ النّاس أن ترحّب بالإسلام وشريعته وتعاليمه وأحكامه؛ لأنّها موافقة للفطرة التي تغذّيها الوسطيّة مهما كان توجّههم ومرجعيّتهم وفكرهم، وبعدهم أو وقربهم منه، وهذا ما تؤكّده النّظرة التّاريخية لمسيرة الإسلام وإشراقه بنور وسطيّته على العالم كلّه؛ فقد قاد الأمّة إلى الإبداع الحضاري، وكانت تلك الوسطية التي تميّز بها المنهج الإسلامي هي طوق نجاته من مظاهر التّمزّق والانشطار التي عانت منها فلسفات وحضارات أخرى.

إنّ هذا الأمر يشعرنا بالمسؤولية اتّجاه حماية معاني الوسطيّة وتعزيزها في أوساط المجتمعات الإسلامية لتكون طريقا لحماية الأمّة، ومساراً لأن يجد الإسلام مكانه في قلوب أفراد الشّعوب الأخرى، كما يشعرنا كذلك بحجم التّحدّيات التي تواجه المسلمين على المستوى الثّقافي والفكري والدّعوي والسّياسي، ويوجب علينا ضرورة التّعامل مع الأزمات في ظلّ تعزيز قيم الوسطيّة في كلّ أنحاء العالم الإسلامي.

ومن مناطق العالم الإسلامي التي تواجه تحدّيات عدّة وعلى مستويات متعدّدة: بلدان الغرب الإسلامي، والتي تقف على خط التماس الحضاري بين الشرق والغرب، وباعتبارها تتوسّط العالم الأوروبّي وبلدان السّاحل الإفريقي والتي تموج بمشكلات كثيرة جغرافية وسياسيّة وفكريّة، قد يكون علاجها في تعميق قيم الوسطيّة لتكون حافزا في تعزيز الصّرح المغاربي وتوطيد وتأمين وتثمين امتداداته وعمقه الإفريقي والأوروبّي، وهذا لا يمكن من دون إرساء قواعد الوسطيّة الفكريّة والثّقافية لهذه المناطق، هذه القواعد التي شكّلت لقرون طويلة حصناً منيعاً ترعرعت بداخله الأعراق والأعراف، وتوطّدت في ظلّه الصّلات والعلاقات. ولقد أثبت التّاريخ مدى صلابة هذه القواعد الفكريّة، ودلّت التّجارب على عمق تأثيرها، وتحدّثت الكتب والملاحم والرّحلات وحتّى الفنون عن مقدرتها على صياغة القلوب والعقول قبل الأمصار والحواضر.

إنّنا حينما نستعرض الماضي الثّقافي والعلمي لهذه المناطق المترامية الأطراف تتجلّى أمامنا حقيقة ناصعة جليّة ألا وهي أنّ الاختيارات الفكرية والمذهبية لهذه الرّبوع الإسلامية المتمثّلة في الوسطيّة، وتلك العرى الثّقافية والرّوحية للوسطيّة التي نسجت الوشائج وقرّبت المسافات المادية والمعنويّة استطاعت عبر القرون المتلاحقة أن تنجح في تحقيق عبور نافذ للأوطان، واجتياز عابر للصّحراء والبحار لتصل إلى أوربا وأوساط أفريقيا.

وعليه هل يمكن لنا رصد أهمّ معالم الوسطيّة في الغرب الإسلامي، وما مدى تأثيرها في نشر الإسلام في أوربا وأفريقيا؟

أهداف الملتقى:

- محاولة الوقوف على أهمّ معالم وخصائص الوسطية في الغرب الإسلامي ماضياً وحاضراً.
- بيان مفهوم الوسطيّة وأهمّ تأصيلاتها من الكتاب والسنة وعمل الصّحابة والعلماء بعدهم.
- تسليط الضوء على دور الوسطية في تعزيز النّسيج الاجتماعي المغاربي.
- توضيح أثر الوسطيّة في نشر الإسلام في بلدان أفريقيا وأوربا.
- تقديم مادة وصورة مكتملة ومفصّلة عن دور العلماء في نشر معاني الوسطيّة.
- استجلاء دور الوسطيّة في الوقوف أمام موجات التّطرّف الفكري والثّقافي.
- بيان أثر الوسطية في تحقيق السّلم والأمن السياسي والاجتماعي والثّقافي.
- إظهار معالم الوسطيّة في الخطاب الدّيني ودورها في تحقيق واجب الدّعوة إلى الله.
- بيان منزلة الوسطيّة في مناهج التّعليم في الحواضر العلمية القديمة والحديثة على غرار الزيتونة، وبجاية، وتلمسان، ومازونة، وتوات، وشنقيط، وفاس، وتمبكتو، والجامعات والمعاهد التّعليمية اليوم.
- بيان الكيفية التي تفاعلت بها المعرفة الشّرعية والعقلية والحسّية لدى علماء الغرب الإسلامي

بمعالمه الوسطيّة وخصائصها.

■ محاولة الكشف عن مقاربات علمية وتجارب واقعية في بلاد الغرب الإسلامي تجلّت فيها أسس المنهج الوسطي وكان لها الأثر البالغ في توصيل دعوة الإسلام إلى البلدان المجاورة من أوربا وأفريقيا.

محاور الملتقى:

■ المحور الأوّل: في مفهوم الوسطية وتأصيلاتها الشّرعية من الكتاب والسّنة وبيان أهمّ مقاصدها وخصائصها ومعاييرها.

■ المحور الثّاني: الوسطيّة في الغرب الإسلامي ودورها في بناء الحضارة الإنسانية.

■ المحور الثالث: مقومات الوسطية في الغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا.

■ المحور الرابع: مكانة الوسطية في مناهج التّعليم في بلدان الغرب الإسلامي.

■ المحور الخامس: أثر الوسطيّة في محاربة الجريمة والعنف والإرهاب الفكري والثّقافي والسياسي.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

- لجميع المراسلات:

- البريد الإلكتروني للملتقى : multaqaa3908@gmail.com

- **البريد الإلكتروني للمعهد**: administration_science_islamique@univ-eloued.dz

رابط صفحة المعهد بالموقع الإلكتروني للجامعة
http://www.univ-eloued.dz/index.php/isi

• البحوث العلمية المنشورة تعبر عن رأي كاتبها، ولا تمثل بالضرورة رأي إدارة الملتقى.
• يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية وفق محاور الملتقى ولا يرتبط برتبة الباحث ولا بمكانته العلمية.

كلمة مدير الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الإسلام جاء وسطاً بين الأديان بمنهجيته وتوازنه في العلاقة بين المادة والروح، بين الواقعية والخيال، لا غلوّ فيه ولا جفاء، لا إفراط فيه ولا تفريط.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾: [البقرة:143].

لقد حمل الغرب الإسلامي مشعل الحضارة منذ بزوغ فجر الإسلام في ربوعه، فكان الجسر الواصل بين الشرق والغرب ، بين الشمال والجنوب، محافظا على خصائص ميزت مؤهلاته في الإبداع والعطاء في سلسلة متناسقة لم تعكر صفوها وتماسك نظمها ،عوادي الزمن.

ولإظهار ذلك جاء هذا الملتقى الدولي الموسوم بـ: " الوسطية في الغرب الإسلامي ودورها في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا "، يأتي هذا الملتقى ضمن جهود معهد العلوم الإسلامية بالتنسيق والتعاون مع مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، في تعزيز ونشر مفاهيم الوسطية والتسامح والعدل في مجال القيم والأخلاق التي جاءت بها رسالة الإسلام الخالدة.

ويهدف هذا الملتقى إلى إعطاء الصورة الصحيحة للمنهج الوسطي الذي تميز به الغرب الإسلامي في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا، وذلك من خلال ما تميز به علماؤه من خصائص ومؤهلات ونفس وسطي متجدد.

وقد أثرى هذه التظاهرة العلمية نخبة من العلماء من مختلف الجامعات داخل الوطن وخارجه. وكان لتنوع ما عرضه المحاضرون ، إضافة نوعية لحقل الفكر المعرفة.

وقد شملت محاور الملتقى :

- الوسطية وتأصيلاتها الشّرعية من الكتاب والسنة
- الوسطيّة في الغرب الإسلامي ودورها في بناء الحضارة الإنسانية
- مقومات الوسطية في الغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام في إفريقيا وأوروبا.
- مكانة الوسطية في مناهج التّعليم في بلدان الغرب الإسلامي.
- أثر الوسطيّة في محاربة الجريمة والعنف والإرهاب الفكري والثّقافي والسياسي.

هذا ونسأل الله العلي القدير أن يكون هذا الملتقى، قد أسهم بإضافات نوعية في مجال المعرفة والبحث العلمي ، وأعطى للباحثين إجابات وافية في هذا الحقل، ودفعة في إثراء الدراسات المغاربية المتخصصة.

مدير الملتقى /

أ.د. مصطفى حميداتو

كلمة مدير المعهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أما بعد،

فيطيب لمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي أن يقدم بين يدي الباحثين هذا السجل العلمي للأبحاث المقدمة للملتقى الدولي الأول حول: "الوسطية في الغرب الإسلامي وأثرها في نشر الإسلام في إفريقيا ولأوروبا"، المنظم بالتعاون مع مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، وبرعاية كريمة من سعادة مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عمر فرحاتي.

تأتي خلفية هذا النشاط العلمي من رصد واقع الأمة الإسلامية اليوم؛ حيث إنها تواجه معضلات كثيرة متداخلة، عميقة الأثر على جميع المستويات؛ مما بعث السجال القديم الجديد حول الإسلام وحضارته ومدى تأثيره في الحياة المعاصرة.

ولقد دأب علماء المسلمين على مدار التاريخ على مواجهة النوازل والتحديات بما تقتضيه من **بيان للحقائق وما ترتكز عليه من مؤيدات شرعية ومقاصد سامية، إلا أن خطورة الموقف في هذه المرحلة تتطلب مزيدا من العناية والاهتمام، حيث نلحظ طغيان التفكير الكمي، وذيوع الخطاب الانفعالي، وتعرّض كثير من الحصون الفكرية إلى حملات قصف إعلامي لا يتوقف، مستهدفا** تقويض البنية التحتية لوحدة الأمة، والتشكيك في مرجعياتها بأساليب بعيدة كل البعد عن الموضوعية العلمية ومقتضياتها.

وأنتج ذلك السجال المفتعل جملة غير قليلة من التوجهات الانفعالية، التي تصطبغ بالسجال المشحون عاطفيا وإنشائيا، حيث جنحت إلى قدر كبير من التطرف والتشدد، وابتعدت بمستويات متفاوتة عن المنهج الوسطي –ميزة هذه الأمة– واشتغلت في جوانب أسهمت من حيث تدري أو لا تدري في تفتيت المفتت وهدم البقية الباقية من مظاهر وحدة الأمة وتماسكها. بل أحدث كثيرون **ممن سار في ركاب تلك الموجة عددا من الموبقات في حق دينهم وبني قومهم مما يندى له الجبين.**

إن الفهم الخاطئ للنصوص وللواقع، وللعلاقة الممكنة بينهما، له الدور المحوري في ترسيخ الأزمة والإبقاء عليها، بل ومضاعفتها، مما يتطلب مزيد حشد للطاقات الإيجابية والفاعلة للمعالجة الجيدة وحسن التوجيه.

إننا اليوم في أمس الحاجة إلى الخطاب الديني المنهجي والنوعي، الذي يستثمر في التنمية **المعرفية، ويوسع دائرة التلقي، بعيدا عن المعالجات السطحية التي لا تقوى على الانخراط في**

مسيرة الإنجاز التنموي الفعال.

إن واجب البلاغ المبين الموكل إلى علماء هذه الأمة يقتضي أن تتجند جميع الطاقات، وتتجدد مختلف الأساليب والآليات، وتستثمر جميع الأرصدة الفكرية والثقافية لأجل خدمة هذا الدين ومنتسبيه، وإبعاد جميع الصور المشوهة التي تحاول تتلبس به وتسيء إليه، خاصة تلك الصورة المشوهة للإسلام في المخيال الجماعي الغربي، التي أساءت إلى مسيرة دعوة غير المسلمين لدخول الإسلام، وأثرت على حياة الأقليات المسلمة في ديار الغربة وأثقلتهم بأحمال إضافية من الحرج والمشقة.

ولقد شهد الغرب الإسلامي في تاريخه الحافل نماذج راقية ورائعة ورائقة من حسن التزام واستثمار مبدأ الوسطية في الإسلام لأجل نشر الإسلام والتمكين لمبادئه في هذه الديار وخارجها في إفريقيا وأوروبا. ويقتضي واجب الاعتراف بالجميل: التنويه بتلك الجهود المشرفة، ومواصلة المسيرة للحفاظ على المكتسبات التي تمثل المرجعية الدينية والحضارية لهذه الديار، والتي أسهمت في حمايتها وحفظها من جميع المكائد على مدار التاريخ.

وتأتي أعمال هذا الملتقى في هذا السياق، حيث تتيح الفرصة للاستماع العلمي الموزون إلى نخبة من الباحثين الجادين من مختلف المشارب الفكرية، للتداول بشأن قيمة الوسطية في الغرب الإسلامي، ومدى إسهامها في حماية الوحدة الروحية والفكرية، وسبل إحلالها مكانها المحوري في تلقي أحكام الشريعة وفي تنزيلها على الواقع. ونبذ جميع الأفكار المتطرفة الناتجة عن مواقف انفعالية اندفاعية، وليست ثمرة فهم مقاصدي لنصوص الوحي المطهر: الكتاب والسنة.

نأمل أن تسهم هذه الأعمال العلمية في تصحيح الرؤية، وإبراز قيمة الوسطية في منهج هذا الدين وفي حضارة المسلمين؛ بما يحقق الرفعة والهداية، ويمكن لمقاصد الإسلام أن يعم خيرها إلى الناس جميعا. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

نسأل الله تعالى التوفيق في القول والعمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أ.د. إبراهيم رحماني
مدير معهد العلوم الإسلامية